مطلقا ماضيا كان او مستقبلا اما في الماضي فكقوله تعالى وما كادوا
يفعلون فان المراد اثبات الفعل لا نفيه بدليل فذبحوها واما
في المضارع فلتخطئة الشعراء قول ذي الرمة لم يكد رسيس الهوى من
مية يبرح بانه يدل على زوال رسيس الهوى وتسليمه تخطئتهم وتغييره
قوله لم يكد بقوله لم اجد فلولا كان نفي كاد للاثبات لما خطأوه ولما
غيره بتخطئتهم واجيب عن الاول ان قوله تعالى وما كادوا يفعلون
يدل على انتفاء الذبح وانتفاء القرب منه في وقت ما وقوله فذبحوها
قرينة تدل على ثبوت الذبح بعد انتفائه وانتفاء القرب منه ولا تناقض
بين انتفاء الشيء في وقت وثبوته في وقت آخر وعن الثاني
فلتخطئة بعض الفصحاء مخطئ ذي الرمة وذا الرمة في تسليمه
تخطئته روي عن عنبسة انه قال قدم ذو الرمة الكوفة فاعترض
عليه ابن شبرمة فغيره قال عنبسة حدثت ابي بذلك فقال اخطأ
ابن شبرمة في انكاره عليه واخطأ ذو الرمة حين غيره انما هو
كقوله تعالى لم يكد يراها وانما هو لم يرها وقيل يكون اي النفي الداخل
على كاد وما يشتق منه في الماضي للاثبات وفي المستقبل كالافعال

خبر يكون

اي

١٧

اي كسائر الافعال في افادة النفي نفي مضمونه تمسكا في الدعوى
الاولى بقوله تعالى وما كادوا يفعلون وقد عرفت وجه التمسك
والجواب عنه وفي الدعوى الثانية بقول ذي الرمة اذا غير
النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح حيث اد
بالنفي الداخل على يكاد كالنفي الداخل على سائر الافعال وهذا
مسلم لكن لا يثبت مدعاه بمجرد ذلك ما لم يثبت دعواه الاولى وقد
عرفت وجه القدح فيها وفي تمسكه عليها والثالث وهو ما وضع
لدنو الخبر وقرب ثبوته للفاعل دنو اخذ وشروع في الخبر طفق
بمعنى اخذ في الفعل يقال طفق يطفق كعلم يعلم طفقا وطفوقا وقد
جاء طفق يطفق كضرب يضرب وكرب بفتح الراء بمعنى قرب يقال
كربت الشمس اي ادنت للغروب وجعل بمعنى طفق واخذ بمعنى
شرع وهي اي هذه الافعال الاربعة في الاستعمال مثل كاد في
كون خبرها المضارع بغير ان تقول طفق زيد واخذ او كرب
يفعل وجعل يقول وقال تعالى وطفقا يخصفان واوشك بمعنى
اسرع عطف على طفق وهي اي اوشك مثل عسى وكاد في الاستعمال

Copyright © King Saud University